إذا حظي بالرعاية والتثقيف ودراسة التجارب الإيجابية والسلبية... يتعين أن تولوا هذا الموضوع ما يستحقه، فأنتم أمام امتحانات من هذا القبيل...

الرفيق المسؤول: النقطة التالية لك(يبدو أنك تواجه صعوبة جزئية مع بعض الرفاق الذين تحرروا من الأكياس، فهم، ربما، لا يهضمون مسؤولاً أصغر سناً، أو لم يكن معهم سنوات طويلة في الكيس، كما أنهم لا يملكون المقدرة الكافية للاستجابة للمهمة التنظيمية، فالمطلوب أكثر من سواه عندكم، في هذه الفترة، هو المنظِّم، والتحسبات الأمنية لهؤلاء وانقطاع سياقهم زمناً طويلاً وأعباؤهم الاجتماعية، كلها تعيق حركتهم، ودون دينامية وانفتاح هنا وهناك بغية لملمة الصفوف واصطفاء الكادرات لا يمكن أن تقلع العربة بقوة كافية، بعدئذ تحصل "الضبضبة" أي بعد تبلور الهيئات...

ثمة ميل حلقي لديهم، تجاوزناه منذ وقت طويل في الوطن، وهذا الميل مؤقت كما يبدو لنا، وسوف نلاحقه. فالجسم واحد والقرار واحد والنشرة واحدة والميزانية واحدة... لقد تجاوزت الدولة القومية الممالك والإقطاعات المحلية، وهذه حالنا حزبياً، وهذا إنجاز نوعي تكلل عن سياق تراكمي...

لا بأس، فالرفقاء جيدون ونحترم تاريخهم وتضحياتهم، ومطلوب رحابة الصدر والحوار الهادئ بغية عبور المسافة التي تمكنهم من الاندراج المنسجم مع نظام العمل الحزبي. فالحزبية لا يمكن أن تعود للحرفية والحلقية. كما أن "المطلوب جهاز لتنفيذ سياسة وليس سياسة لإرضاء جهاز" مع الحرص الأمني عليهم. والمفصل المتفولذ أقدر منك على التعاطي معهم بحكم التجربة المشتركة، فقد عاشوا معاً مرارة وبطولة الأسر بما يتوالد عن ذلك من مشاعر وثقة... وفي النهاية هناك قوانين ناظمة... مطلوب منك إنجاز أكبر وصلابة أكبر ودماثة لا يعكرها تباينات جزئية. ومن المهم استخدام تعبير: إن سمحتم ومن فضلكم، ولعل "البواب" يخرج فهو رهان كبير وعمود خيمة أساسي...

ولأنك تمثل الحزب، فغير مسموح بتاتاً إسقاط مشاعرك المنزعجة، والمسموح فقط هو أصول العمل والتفهم والأخلاق الرفاقية وعدم نسيان احترام ومحبة هؤلاء الرفاق الذين أفنوا أعمارهم في النضال والسجون... وبالمناسبة فإن الرفيق المكلف بكتابة هذه الرسالة لكم يعرف بعض هؤلاء معرفة شخصية ويعرف صلابتهم و"فظاظة طباعهم" أيضاً.